مسجد نمرة .. أهم معالم مشعر عرفات

بعد طلوع شمس يوم التاسع من ذي الحجة يتوجه الحجاج إلى عرفة ويصلون الظهر والعصر قصراً وجمعاً في وقت الظهر بمسجد نمرة. و سمي مسجد نمرة بهذا الاسم نسبة إلى نمرة (بفتح النون وكسر الميم وسكونها) وهو جبيل (جبل صغير) يقع غرب مشعر عرفات ، ونزل النبي ﷺيوم عرفة في خيمة وبعد زوال الشمس انتقل إلى بطن وادي عرنة وخطب وصلى ثم انتقل إلى موقفه بالصخرات. ويعد مسجد نَمِرة من أهم معالم مشعر عرفة حيث بني في منتصف القرن الثاني الهجري في الموضع الذي خطب فيه الرسول عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع وبه يصلي حجاج بيت الله صلاتي الظهر والعصر في يوم عرفة جمعا وقصرا اقتداء بالرسول ﷺ، وبنى المسجد في الموضع الذي خطب فيه الرسول عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع. ويقع المسجد إلى الغرب من مشعر عرفة ، كما يقع جزء من غرب المسجد في وادي عرنة ، وهو أحد أودية مكة المكرمة. جاء في الأثر عن منبر عرفة ، عن عمرو بن دينار قال: رأيتُ منبر النبي- ﷺ- في زمان ابن الزبير ببطن عرفة؛ حيث يصلي الإمام الظهر والعصر عشية عرفة، مبنيًّا بحجارة صغيرة وفي رواية صغار، قد ذهب به السيل؛ فجعل ابن الزبير منبرًا من عيدان. وعن يزيد بن شيبان قال: كنَّا في موقف لنا بعرفة قال: فأتانا ابن مربع الأنصاري فقال: إني رسولُ رسولِ الله –ﷺ- إليكم، يأمركم أن تقفوا على مشاعركم هذه؛ فإنكم على إرثٍ من إرثِ إبراهيم- عليه السلام.

وقوف الحجاج على صعيد عرفات

وعرج محمد رشيد رضا على ذكر مسجد نمرة في كتابه (رحلة الحجاز) : " وفي الجانب الجنوبي من العلمين مسجد نمرة المعروف بمسجد إبراهيم بقرب الطريق الممتد من منى إلى الطائف ويسمى أيضًا مسجد نمرة ومسجد عرنة. وقال الإمام الغزالي في (الإحياء) : " وأما مسجد إبراهيم عليه السلام – مسجد نمرة – فصدره في الوادي وأخرياته من عرفة، فمَن وقف في صدر المسجد لم يحصل له الوقوف بعرفة. ويتميز مكان عرفة من المسجد بصخرات كبار فُرشت هناك". وذكر عاتق البلادي في كتابه (معالم مكة التأريخية والأثرية) توصيفا لـ نمِرة: "جُبَيل تراه غرب مسجد عرفة، ومسجد عرفة يسمى مسجد نمِرة يفصل سيل عُرَنَةَ بين عرفة ومسجدها وبين نمِرة وهي على حدود الحرم، وكان رسول اللّه – ﷺ – ينزل نمِرة يوم عرفة، حتى إذا حان الزوال انتقل إلى عرفة". وشهد مسجد نمرة إجراء عدة توسعات على مر تاريخه منذ أول عهد الخلافة العباسية حتى أصبحت مقدمة المسجد خارج عرفات ومؤخرة المسجد خارجه.

هل نمرة من عرفة؟

نَمِرة ليست من عرفة، ولا من الحرم، وإنما يُستحبُّ النزول بها بعد طلوع الشمس قبل النزول بعرفة .فعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أنه قال في حديثه الطويل في صفة حجة النبي ﷺ: "فأجاز رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة، فوجد القبة قد ضربت له بنمرة، فنزل بها، حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء، فرحلت له، فأتى بطن الوادي، فخطب الناس" (رواه مسلم). وفيه استحباب النزول بنمرة اذا ذهبوا من منى؛ لأن السنة أن لا يدخلوا عرفات، إلا بعد زوال الشمس وبعد صلاتي الظهر والعصر جمعاً.